الأسرة والمدرسة نحو التأسيس لشراكة فاعلة

دراسة سوسيو -تربوية

Family and school towards establishing an effective partnership

Socio educational study

ط.د فاكية عزاق[1,*]، د.عبد الرزاق عريف[2]

[2.1]مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية

[2.1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر).

[2]arifchihab@gmail.com. [1]fakiasociologie@gmail.com

تاريخ الاستلام : 25-10-2020؛ تاريخ المراجعة : 26-05-2021 ؛ تاريخ القبول : 31-10-2021

ملخص :

تعتبر المدرسة تجربة جديدة بالنسبة للطفل ، وهذا على جميع الأصعد فهو ينتقل من نظام اكتساب المعلومات بكل حرية على مستوى الأسرة إلى نظام يصبح فيه اكتساب المعلومات مؤسس على مجموعة من قواعد التعلم و القوانين كما يمس هذا التغير أيضا المستوى العاطفي فالمدرسة تسبب قطيعة للطفل عن المنزل وتفرض عليه أنماطا جديدة من التكيف كجماعة الرفاق التي من الممكن أن تكون ثقافتها مخالفة لثقافة الوسط المدرسي مما يسبب له سوء التكيف الأمر الذي يؤدي به إلى العزلة أو التسرب المدرسي ويجعله يعيش اغترابا اجتماعيا داخل المجال المدرسي وهذا ما يستوجب استمرار عمل الأسرة حتى بعد دخول الطفل للمدرسة ومساعدتها في خلق التكيف الجيد للطفل وعدم انسحاب الأسرة من حياة الطفل المدرسية ، وتوحيد الجهود بين الأسرة والمدرسة في سبيل توفير المناخ السليم لتعليم وتربية الأبناء ،إضافة إلى التواصل والتفاعل من أجل التأسيس لشراكة فاعلة بينهما، بدل الصراع والتنافر والانغلاق على الذات واتهام الطرف المقابل بالتقصير في مسؤوليته التربوية، فلا يعني كذلك توجه الأبناء للمدرسة تخلي الأسرة عن وظيفتها التربوية وإلقاء كل المسؤولية على عاتق المدرسة، بل لابد من تحقيق التكامل بينهما، وبالتالي نجاح المجتمع في تطوير عملياته التربوية وتكوين أفراد فاعلين داخله بما يضمن استقراره وتطوره

الكلمات المفتاحية : الأسرة ؛ المدرسة ؛ الشراكة التربوية ؛ التلميذ ؛ التكامل الوظيفي.

Abstract :

school is a new experience for the child, and this is at all levels ,as he moves from the system of freely acquiring information at the family level ;the system in which the acquisition of information becomes based on a set of learning rules and laws as it touches .This change is also the emotional level. The child has been cut off from the house and imposed on him new patterns for adaptation ;such as the comrades group ; whose culture may be contrary to the culture of the middle . what is the maladjustment that leads him to isolation or school dropout and makes him live in estrangement by meeting in school money and this is what family work requires the continuation of the family`s work even after the child enters school and assisting them in creating good adaptation for the child and not with drawing the family from the child`s school life ;uniting efforts between the family and the school in order to provide a sound environment for education and parenting ;in addition to communication and interaction for the sake of shares ;effective partnership between them ,instead of conflict ,disharmony and self_isollation ,and the coalescence of the opposite party by defaulting in its educational responsibility ,the children are not directed to the school on the family for its educational function and assign all responsibility to the school , but rather cooperation and integration between them must be achieved , and thus the success of the development of its educational processes and the formation of individuals actors with in it to ensure its stability and development .

Key words : family – school – educational and scientific partnership- and functional integration.

* فاكية عزاق

مقدمة :

تعتبر المدرسة مؤسسة مجتمعية تحمل آمال وطموحات المجتمع في تحقيق أهدافه ، بتكوين مواطن يعي جيدا معنى المواطنة،بكل ما تتضمنه من حقوق وواجبات ، غير أن المدرسة في ظل التحديات الراهنة،تقف عاجزة عن تنفيذ السياسة التربوية والوظائف الاجتماعية بكفاءة وإتقان وكما هو متوقع منها، وهذا كله في ظل غياب التعاون والوعي بضرورة المشاركة المجتمعية في النهوض بالمجتمع من خلال المدرسة ، ولعل أهم شريك للمدرسة في العملية التربوية للفرد هي الأسرة ، باعتبار هذه الأخيرة المجال التربوي الأول الذي يعمل على صقل شخصية الفرد وبنائها من أجل تكيفه الصحيح خارجها بالإضافة إلى أنه المجال الأكثر تأثيرا على الفرد الأمر الذي أدى إلى ضرورة الشراكة التربوية بين قطبي التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة).من خلال تبادل الخبرات والتعاون في حل المشكلات التربوية التي تعترض التلاميذ داخل أسوار المجال المدرسي

مشكلة الدراسة :

تسعى مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع إلى التكفل بالعملية التربوية للأبناء، من خلال تلقينهم قيم وعادات المجتمع وكل ما من شأنه أن يعمل على الضبط الاجتماعي لأفعالهم، الأمر الذي يمكّنهم من الاندماج الصحيح في المستقبل.ويستوجب هذا استمرار عمل الأسرة حتى بعد دخول الابن للمدرسة خاصة في مرحلة المتوسط أين يدخل التلميذ مرحلة خاصة وحساسة (مرحلة المراهقة) تتسم بالتغير الفيزيولوجي والسيكولوجي و العلائقي للتلميذ إذ تعمل هذه التغيرات على إفراز اغتراب في التكيف داخل النسق المدرسي (المتوسطة) والذي يعمل بدوره على إبراز بعض المشكلات والظواهر التي تعتبر انحرافا عن نسق المدرسة ومعاييرها فيوصم التلميذ ويأخذ لقب المنحرف ويصبح متهما يعاقب على أفعال هو لا يدرك حقا خطورتها.

وهذا ما يؤكد الحاجة إلي إقامة علاقة شراكة بين الأسرة والمدرسة شراكة يكون فيها الطلاب، والمعلمون، والأسرة في علاقة تبادلية، وأن المدارس يجب أن تقوم بالتواصل مع الأسرة بطريقة أكثر تحديداً للأدوار المطلوبة منهم، وليس مجرد إرسال بطاقة أو شهادة للمنزل، فالآباء يريدون مساعدة أبنائهم، والمجتمع يريد الإعداد الجيد لهؤلاء الأبناء لأنهم يتحملون نهضة المجتمع في المستقبل. مما يجعل المدرسة تتجه لأن تكون أكثر انفتاحا على المجتمع ، والتي تعتمد على مسلَّمة رئيسية وهي أن المدرسة لا يمكن لها أن تعمل في عزلة، بل إنها في حاجة دائمة إلي المجتمع وخاصة الأسرة، مما يستلزم وجود نوع من الشراكة بين الأسرة والمدرسة، وأن يكون للأسرة دور في العملية التعليمية، فدور الأسرة وشراكتها يعد عاملاً هاماً وأساسياً في حياة التلميذ لكي تنمو شخصيته في تكامل وتوافق واتساق ولكي تسير المدرسة والأسرة على منهج متكامل يسمح للتلميذ بالانسجام والنمو السليم وحتى يتحقق هذا المنهج كان من الضروري على كلٍ من المدرسة والأسرة التفهم الكامل لأبعاد دورهما التربوي، والعمل معاً على تعضيد جهودهما، ووضعها في الإطار التربوي السليم، خاصة بعد ازدياد الأعباء التربوية الملقاة على عاتق كلٍ من المدرسة والأسرة، نتيجة لتغيرات الحياة المعاصرة، و إلا كيف يمكن تحقيق تنشئة متكاملة للتلميذ إذا وجد نفسه في مواجهة موقفين تربويين في المدرسة والأسرة، وليس أخطر على تربية التلاميذ من أن نضعهم في موقف الصراع القيمي.

حيث تعد العلاقة بين المدرسة والأسرة علاقة بالغة التعقيد والخطورة لأن كلاهما يعملان على تحقيق هدف واحد مشترك هو التربية والتنشئة الاجتماعية بكل ما تنطوي عليه هذه العملية من صعوبات ومخاطر وتحديات .فالتناقض بين المؤسستين إمكانية دائمة وبالتالي فإن شخصية الطفل هي التي يترتب عليها أن تحتوي صدمات التناقض و مخاطر الاختلاف ومن هنا تأتي هذه الدراسة للكشف عن خطورة مسألة العلاقة بين المؤسستين المعنيتين. بطرح التساؤل التالي : **كيف تسهم الشراكة التربوية بين الأسرة والمدرسة في تنشئة تلميذ متكامل قيميا ؟**

1. أهمية الدراسة: تنبثق أهمية هذه الدراسة من الأهمية البالغة التي تكتسيها الشراكة التربوية المجتمعية بين الأسرة والمدرسة فالواقع أن العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطرافا عدة أهمها الأسرة والمدرسة بحيث تتعاون لتأدية هذه الرسالة على خير وجه حرصاً على نيل أسمى النواتج وأثمن الغلال .وعليه فإن الربط بين معطيات المدرسة والأسرة أمر ضروري حيث أن ذلك يمكن المدرسة من تقويم المستوى التحصيلي للأهداف التربوية ويحقق أفضل النتائج العلمية.

2. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

-التعرف على الدور الذي يتعين على الأسرة أن تؤديه فيما يتعلق بالمتابعة الأسرية لأبنائها.

-الفهم المعمق للنظام المعقد للعلاقات الإنسانية التي تتأسس في الأسرة ومن طرف أفراد الأسرة وفي نفس الوقت في المدرسة ومن طرف المدرسة.

- معرفة دور الشراكة التربوية بين الأسرة والمدرسة.

- توعية أولياء التلاميذ بأهمية مشاركة المدرسة في التنشئة الاجتماعية من أجل نجاح أبنائهم في الدراسة.

- الكشف عن طبيعة أساليب تفعيل الشراكة التربوية بين الأسرة والمدرسة

-جلب اهتمام المختصين التربويين و البيداغوجيين للمشاركة الفعالة في توجيه اهتمام الأولياء والمعلمين حول ضرورة التعاون بين الأسرة و المدرسة.

3. دراسات سابقة:

تعتبر الدراسات السابقة حسب مختلف الدراسات العلمية لمنهجية البحث خاصة البحث الميداني بأنها "خطوة مهمة من خطوات تصميم البحث الاجتماعي الميداني، حيث يقوم الباحث بعرض الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع دراسته و الاستفادة من نتائجها وتجاربها وخبراتها العلمية والميدانية ..

و هناك العديد من الدّراسات التي تؤكد نتائجها على أهمية الشّراكة بين المدرسة والأسرة، وفاعليّتها في جودة العمليّة التّعليميّة، وتحسين أداء المتعلمين ، ومنها:

1. **دراسة(هيل وتايسون) Hill & Tayson, 2009** والتي سعت إلى معرفة أي جانب من جوانب شراكة الأهل مع المدرسة الأكثر تأثيرًا على انضباط سلوك الطَّلبة وتحصيلهم الدِّراسي، وأدائهم في المدرسة والحياة، وتمَّ استخدام أسلوب التَّحليل الوصفي، وتوصلت الدِّراسة إلى نتائج عدَّة، من أهمها :أنَّ الرعاية الوالديَّة لها ارتباطٌ إيجابيٌّ بالأداء المدرسي للطَّلبة، وأنَّ شراكة الأهل في جانب الوالدية والتي تعكس التَّنشئة الاجتماعيَّة الأكاديميَّة للطَّلبة، كان لها أقوى علاقة إيجابيَّة مع تحصيل الطَّلبة الأكاديمي.
2. **دراسة الزكي (2010)** التي هدفت إلى إلقاء الضَّوء على مفهوم الشَّراكة في التَّعليم وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى كالمشاركة المجتمعيَّة، والمشاركة الوالدية، ودور ذلك في تطوير العمليَّة التَّعليميَّة وتحسينها، وتمَّ توظيف المنهج الوصفي التَّحليلي، وأبرزت الدّراسة أنَّ الشَّراكة بين الأسرة والمدرسة تتمثَّل في الأنشطة التي يقوم بها أولياء الأمور لصالح العمليَّة التَّعليميَّة، وما يقدمونه من دعم مادِّي أو معنوي، وأنَّ الشراكة بين الأسرة والمدرسة تأتي تأكيدًا على أنَّ عمليتي تعليم الأطفال وتنشئتهم وإعدادهم للمستقبل ليست حكرًا على المدرسة وحدها، ولكنها مسؤوليَّة مشتركة ينبغي أن تتحملها وتتشارك فيها أطراف عديدة، وتأتي على رأسها أولياء الأمور الذين لهم مصلحة مباشرة في إنجاح عمليَّة تعليم أبنائهم.
3. **دراسة وريش(Wright, 2010)** الذي ركز على دراسةٍ تقييميَّة لدور التكنولوجيا في تعزيز التَّواصل بين المدرسة والأسرة، واعتمد الدِّراسة على المنهج الوصفي التَّحليلي، وأظهرت الدِّراسة فاعليَّة التَّواصل بين المدرسة والأسرة لتأثيره

الإيجابي الواضح على تعزيز التَّعاون والتَّفاعل بينهما، كما أكَّدت الدِّراسة على الفوائد العديدة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة من أهمها :توسيع دائرة التَّواصل، وتقليل الفجوة بين المدرسة والأسرة، حيث إنَّ استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة في عمليَّة التَّواصل، يساعد أولياء الأمور على متابعة جميع مجريات العمليَّة التَّعليميَّة.

4. **دراسة(شلدان وآخرين،2011)** التي هدفت إلى معرفة واقع التَّواصل بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي، وتحديد سبل الارتقاء بالممارسات المدرسيَّة الدَّاعمة في مجال التَّواصل مع المجتمع المحلي، وتمَّ توظيف المنهج الوصفي التَّحليلي، وأبرزت نتائج الدّراسة أنَّ تقديرات المديرين والمعلمين لواقع التَّعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي (61%)وهي نسبة متوسطة بحاجة إلى تعزيز، وأنَّ سبل الارتقاء بالممارسات المدرسيَّة الدَّاعمة في مجال التَّواصل مع المجتمع المحلي منح إدارة المدرسة الثَّانويَّة مزيدًا من مجال التَّواصل مع المجتمع، وعقد دورات تدريبيَّة ورش عمل لمديري المدارس ومعلِّميها لإكسابهم المهارات الأساسيَّة لممارسة التَّواصل مع المجتمع المحلي، وتشكيل مجلس أولياء الأمور ومتابعة عقد المجلس كل فترة زمنيَّة، وتكريم المعلِّمين والطَّلبة الذين يشاركون في البرامج الإعلاميَّة.
5. **وقام عبد الرحمن (2011)** بدراسة هدفت إلى طرح مجموعة من الأفكار ذات العلاقة ببناء علاقة مجتمعيَّة والكيفية التي يمكن أن تسهم فيها هذه العمليَّة على الطَّالب والمنظومة التَّربويَّة في العراق، واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي التَّحليلي، وتوصلت الدِّراسة إلى أنَّ العلاقة المجتمعيَّة بين البيت والمدرسة هي ليست من الموضوعات الكمالية، وإنَّما من الموضوعات الجوهريَّة، والتي تصب في صميم العمليَّة التَّربويَّة والعلميَّة، وأنَّ ضعف العلاقة المجتمعيَّة ما بين البيت والمدرسة في العراق أدَّى إلى قطيعة ما بين البيت والمجتمع والحياة المدرسيَّة والتَّربويَّة، وأوصت الدّراسة بالدَّعم الإعلامي بأشكاله المختلفة للعلاقة المجتمعيَّة حتَّى تترشح كقاعدة ونمط حياة وتفكير اجتماعي.
6. **وسعت دراسة حورية (2013)** إلى الكشف عن واقع العلاقة بين البيت والمدرسة في المدارس الابتدائيَّة في ولاية الوادي الجزائرية، وتمَّ توظيف المنهج الوصفي المسحي ، وأظهرت نتائج الدّراسة أن درجة التَّعاون بين المدرسة والأسرة جاءت متوسطة، وأنَّ إشراك المدرسة للبيت في ح ل مشكلات الطَّلبة جاءت بدرجة متوسطة، وأنَّ ترغيب أولياء الأمور للحضور في المدرسة من خلال المناسبات المختلفة لمشاركة أبنائهم الفعَّاليَّات والبرامج تقع على مسؤوليَّة المدرسة.
7. **وأجرت منى (2013)** دراسة سعت إلى معرفة الدَّور الذي يتعيَّن على الأسرة أن تؤديه فيما يتعلَّق بالنَّجاح المدرسي لأبنائها، ومعرفة دور الخطاب الأسري للوالدين في النَّجاح المدرسي للأبناء، واعتمدت الدّراسة على المنهج المسحي، وأظهرت نتائج الدِّراسة أنَّ الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة، والتَّشجيع والتَّحفيز يؤدي إلى النَّجاح المدرسي للأبناء.
8. **وهدفت دراسة مغربي (2015)** إلى تشخيص واقع شراكة الأهل مع المدارس الحكومية في مدينة القدس، ومعرفة سبل تطويرها، واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي المسحي، وأظهرت الدِّراسة أنَّ الدَّرجة الكلّية لشراكة الأهل مع المدرسة كانت عالية، كما أسفرت النَّتائج عن عدَّة اقتراحات لتطوير شراكة الأهل مع المدارس في ستة جوانب تتعلَّق بالوالدية، والتَّواصل، والتَّطوع، والتَّعلُّم في البيت، وصنع القرار، والتَّعاون مع المجتمع المحلي .

يلاحظ من الدِّراسات السَّابقة أن جميعها أكَّدت على أهمية الشَّراكة بين المدرسة والأسرة، والتي تُؤدِّي إلى نجاح العمليَّة التَّعليميَّة بكلِّ أبعادها؛ حيث أن المدرسة وجدت من أجل المجتمع ولخدمته، ويعدُّ تطوير الشَّراكة بين المدرسة والأسرة أحد العوامل المهمَّة لتفعيل دور المدرسة.الأمر الذي سهل علينا تحديد الموضوع وصياغة الإشكالية.،وضع خطة البحث والدراسة. البناء النظري للدراسة والبحث.و الاستفادة من قائمة المصادر والمراجع الموثق بها. بالإضافة إلى تكوين فكرة عامة عن موضوع الدراسة.

2021/(04) 13 - ISSN : 2170-1121

4.المفاهيم الأساسية الدراسة:

مفهوم الأسرة:

أ / لغة : الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعني عشيرة الرجل وأهل بيته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم **(ابن منظور،دس،ص 200)**، وهي مشتقة من الأسر الذي يعني القيد، يقال أُسر أسرا و أسارا :قيده وأسره أخذه أسيرا، ولكن قد يكون الأسر اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية لأن الأسر والقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان

(عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 2000 ، ص16)

ب/ اصطلاحا: ليس لاصطلاح الأسرة تعريف ومعنى واضح يتفق عليه العلماء بالرغم من كونها أحد أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي لذا سنتطرق إلى بعض التعريفات:

- يعرف **لندبرج** الأسرة على أنها "النظام الإنساني الأول ،ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الإنساني.
- و يعرفها **زكي بدوي** على أنها "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي و القواعد والمجتمعات المختلفة" **(عاطف غيث،1967،ص6)**
- أما **ماكيفر** فيعرفها على أنها" وحدة ثنائية تتكون من رجل و امرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال و الأقارب ويكون وجودهما قائما على الدوافع الغريزية و المصالح المتبادلة و الشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها.**(الحسن،1983،ص233)**

نلاحظ مما سبق أن للأسرة تعريفات عديدة ومتباينة ذلك لأنها مزيج من عناصر بيولوجية عامة يشترك فيها جميع البشر ويتعلق الأمر هنا بتنظيم النشاط الجنسي، التكاثر وحفظ النوع البشري، وعناصر أخرى اجتماعية وثقافية يختلفون فيها عبر المكان والزمان وهي نظام وشكل التنظيم الاجتماعي للأسرة وطبيعة العلاقات القائمة بين مختلف الشخصيات التي تشكل الأدوار الاجتماعية داخلها، وماهية الوظائف التي تؤديها الأسرة لأفرادها .

لكن رغم الاختلاف بين هذه التعريفات إلا أنها كلها تصب في إطار أن الأسرة مهما كان نوعها وأساس بناؤها وظيفتها هي التنشئة الاجتماعية لأبنائها من حيث اعتبارها المؤسسة الأولى التي تتكفل بكل حاجات الطفل النفسية، الاجتماعية، التربوية والاقتصادية من جهة، وتعمل على إدماجه ضمن مجتمعه من جهة أخرى ببنائها لاتجاهاته اللازمة ومعايير وقيم تتماشى ومجتمعه.

- مفهوم المدرسة: تتباين تعريفات المدرسة بتباين الاتجاهات النظرية في مجال علم الاجتماع التربوي، وتتنوع هذه التعريفات بتنوع مناهج البحث الموظفة في دراسته.

- ✓ وفي هذا السياق يعرف **فرديناند بويسون** Ferdinand Buisson المدرسة بأنها "مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية **(vivianne Isambert Jamati, ;1974,p144)**
- ✓ و يرى **شيبمان** Shipman أن المدرسة" **شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ**، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية.**(Beaudot Alain, :1981 ;p58)**
- ✓ أما عن تعريف المدرسة سوسيولوجيا وبمعناه الدقيق فقد أورده **أسعد وطفة** في كتابه علم الاجتماع المدرسي بأن المدرسة تشكل **نظامًا معقدًا ومكثفًا ورمزيًا من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية في داخل البنية الاجتماعية .**وهذا يعني بدقة أن المدرسة، كما تبدو لعالم الاجتماع، تتكون من السلوك أو الأفعال التي يقوم بها

الفاعلون الاجتماعيون، ومن المعايير والقيم الناظمة للفعاليات والتفاعلات الاجتماعية والتربوية في داخلها وفي خارجها .وهي أفعال تتصف بالتنظيم وتؤدي إلى إعادة إنتاج الحياة الاجتماعية ثقافيًا وتربويًا.**(وطفة، 2003، ص20)**

إذن المدرسة هي ذلك المجال التربوي الذي يهتم بالتلميذ من جميع النواحي التعليمية والتربوية والنفسية والذي يعمل على إنتاج وإعادة إنتاج النخبة المسيرة للمجتمع.

- مفهوم الشراكة التربوية: يعتبر مفهوم الشراكة التربوية من مفاهيم التربية الحديثة حيث بدأ ظهوره في أواخر الثمانينات ويعد و من أهم دعائم الانفتاح على المجتمع المدني بمختلف مؤسساته .

وتعرف الشراكة التربوية بأنها"تعاون مشترك بين أطراف تربوية وأطراف أخرى سواء كانوا من داخل المؤسسة أو من خارجها تجمعهم مشاريع تربوية مشتركة ، الغاية منها تحقيق التواصل اللغوي الثقافي والحضاري من أجل إيجاد الحلول المناسبة لمجموعة الوضعيات والعوائق والمشاكل التي تواجهها هذه الأطراف المتعاقدة . **(الحارثي،2005،ص20)**

وتعرف الشَّراكة بين المدرسة والأسرة: بأنها البرامج والأنشطة والفعَّاليَّات التي يتم تنفيذها مشاركة بين المدرسة والأسرة لهدف تطوير العمليَّة التَّعليميَّة **(العجمي2007 ص27.)**

وتتحدَّد الشَّراكة في الدِّراسة الحالية بأنها :نوعٌ من أنواع الاتصال بين الآباء والمدرسة فيما يتعلَّق بأمور أطفالهم، وتتمُّ هذه الشَّراكة في المدرسة من خلال زيارة الفصل والمدرسة التي يدرس بها الابن، والاشتراك في نشاطاته التَّربويَّة، ومناقشة سير العمليَّة التَّربويَّة للابن مع العاملين في المدرسة، وحضور مجالس الآباء، وإرسال الملحوظات، كما تتمُّ هذه الشَّراكة في البيت من خلال مساعدة الابن في واجباته المدرسيَّة، ومراقبة سلوكه في البيت، ومتابعة تحصيله الدِّراسي ، وإشعار المدرسة بمشكلاته، ومناقشة أولياء أمور آخرين في البرامج التَّربويَّة لأبنائهم، أو تقديم مقترحات المسؤولين في المدرسة حول قضايا الأبناء وتطويرهم.

أولا. الأسرة الجزائرية و إشكالية التغير الوظيفي.

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي كما أنها تشكل نواة التنظيم الاجتماعي، والوسيط بين الفرد والمجتمع، والمؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد والجماعات من خلال تنشئتهم وتطبيعهم،وانتماءهم وثقافتهم.

وقد تعرضت الأسرة كغيرها من الأنظمة الاجتماعية الأخرى خلال تاريخها، إلى تغيرات عميقة مست أعضاءها وبنيتها وأدوارها ووظائفها، وكذا العلاقات بين أفرادها .وانعكست نتائج هذه التغيرات على كل مظاهر الحياة الاجتماعية.

1/ مفهوم الأسرة الجزائرية و خصائصها

أ مفهوم الأسرة الجزائرية: يعرف **بيير بورديو " Pierre Bourdieu**الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها " الخلية الأساسية والنموذج الذي على صورته تنظم البنيات الاجتماعية لا تقتصر على جماعة الأزواج و ذرياتهم، ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميمين " ،فهي أسرة ممتدة تجتمع فيها عدة أسر نووية وعدة أجيال ويشرف على هذا التجمع رئيس واحد بيده السلطة المادية والروحية.

- ويعرف الباحث الاجتماعي **مصطفى بوتفنوشت** العائلة الجزائرية بأنها" أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال، عدة أسر زوجية تحت سقف واحد " الدار الكبرى " عند الحضر والخيمة الكبرى وعند البدو إذ نجد من20 إلى 60 شخصا أو أكثر"**(بوتفشونت،1984،ص38)**"
- أما" العيد **دبزي وروبير ديكلواتر**L.Debzi et R. Descloitres**"** فيعرفان الاسرة الجزائرية التقليدية" بأنها جماعة منزلية تدعى العايلة مكونة من الأقارب القريبين الذين يشكلون وحدة اجتماعية .اقتصادية قائمة على العلاقات الالتزام من تبعية وتعاون "

2021/(04) 13 - ISSN : 2170-1121

أما البنية الأسرية الحديثة فقد ظهرت نتيجة للتمدد والتعلم وتتميز بتقلص عدد الأفراد فيقول بوتفنوشت" الأسرة النووية الحديثة تتضمن كل من الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين والذين يتفاوت عددهم حسب الأسر"**(بوتفشونت،1984،ص40)**

ب/ خصائص الأسرة الجزائرية

-الأسرة الجزائرية التقليدية : تأسيسا على التعريفات السابقة يمكن القول أن كل أسرة تتفرد بجملة من الخصائص السوسيولوجية تعكس سمات النموذج الثقافي، ومن أهم خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية نذكر:

- ✓ أسرة ممتدة، أي من الناحية التركيبية إذ تتركب من خليتي أسرتين أو أكثر أو تظم أكثر من جيلين تشتمل على الأجداد، الآباء، الأحفاد، ويقيم هؤلاء جميعا في وحدة سكنية مشتركة **(Claudine Chaulet , 1987, P200)**
- ✓ وحدة اجتماعية إنتاجية غير منقسمة، بمعنى الملكية العائلية فيها هي ملكية خاصة ولا يجوز بيعها أو تقسيمها، فإذا حصل التقسيم وتم البيع غالبا ما يكون بين الأقارب أنفسهم، وفي هذا السياق يقول محمد طيبي :فأولوية القرار العائلي على القرار الفردي في مسألة التصرف بأراضي الملك جعل هذه الأرض اسمنت العائلة وأحد أسس ترابطها. **(محمد طيبي، 1992 ، ص 17)**
- ✓ وحدة أبوية، بمعنى الجد، الأب، الأخ الأكبر يعتبر رئيسا ويركز قوة وسلطة ذات طبيعة مطلقة وهامة ومن المميزات التي يخولها له العرف والعادة؛ السهر على وحدة الملكية وعلى تماسك الجماعة العائلية و ينوب عن أفرادها ويمثلهم في جميع المعاملات والعلاقات خارج الأسرة.
- ✓ أسرة هرمية على أساسا السن والجنس، بمعنى الأسرة الجزائرية التقليدية طبقية ، يحتل فيها الأب قمة الهرم ويكون تقسيم العمل والمال والمكانة على أساس الجنس والعمر، كما أن السلطة الأسرية تتركز في أيدي الذكور، وهذا ما يترتب عنه شكل هرمي سلمي لتوزيع السلطة، وعلاقات اجتماعية تراتبية وتقسيمها للفضاء الاجتماعي :فضاء عام مخصص للرجال وممنوع على النساء، وفضاء خاص داخل البيت يحرم على الرجال المكوث فيه طويلا بالنهار. **(سعدي، 1997 ، ص98)**

- الأسرة الجزائرية الحديثة : بعد تطرقنا لخصائص الأسرة التقليدية سنتحدث في هذا العنصر عن خصائص الأسرة الحديثة والتي تتمثل في:

- ✓ صغر الحجم .
- ✓ تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة .
- ✓ الديمقراطية في اتخاذ القرارات .
- ✓ تراجع سلطة الوالدين.
- ✓ التفتح على العالم الخارجي . **(السويدي،دس،ص88 89)**

ج/ الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات : انعكست التغيرات التي حدثت في المجتمع سواء على المستوى الخارجي(استعمار) أو على المستوى الداخلي (تعميم التعليم وخروج المرأة للعمل والنمو الديموغرافي) على كل من المرأة والطفل والعلاقة بين الآباء والأبناء وهذا على النحو التالي:

- **المرأة** : كانت من بين الممارسات الاجتماعية المسيطرة في الأسرة التقليدية، زواج الفتيات المبكر واقتصار دور المرأة في أداء المهام المنزلية والإنجابية وتهميشها من الفضاءات العمومية، وكانت المرأة الأكثر تقديرا واحتراما هي الأكثر إنجابا للذكور الذين يضمنون اسم الأسرة، كما لم يكن يسمح لها بالخروج من المنزل سواء العائلي أو الزوجي إلاّ برفقة أحد محارمها. و قد شكل خروج المرأة إبان الثورة التحريرية ومشاركتها في الكفاح منعرجا هاما في مكانتها، تغيرت نظرة المجتمع لدور المرأة ومكانتها .فخلايا النساء التابعة لجبهة التحرير الوطني قد توسعت .وتلقّت هؤلاء المجندات الجديدات تكوينا سياسيا .ولم

يعد هنالك وجود للأفكار المسبقة فيما يخص هذا الأمر؛ فهؤلاء النسوة التحقن بالمقاومة،" وكان رد فعل والد هذه الشابة "الجديدة"، هذه المناضلة النشطة، يعبر عن فخر واعتزاز .فهو لا يعارض هذا الدور غير المألوف الذي تقوم به، بل هو .على العكس من ذلك يشجعها ويهنئها على شجاعتها " **(C.Delcrois,1986,P67)** وهكذا ، أدى الوعي بأهمية دورها الوطني، إلى تحول المرأة من عنصر منعزل اجتماعيا إلى عنصر يؤدي دورا اجتماعيا هاما،وبذلك سقط الحاجز النفسي ولم يعد الأب ليمنع ابنته وأخته في فترة لاحقة من الخروج للعمل والدراسة. **(بوتفشونت،1984،ص282)**

- الطفل : كان الطفل في الأسرة التقليدية، خاصة إذا كان ذكرا، يمثل الاستمرارية، فهو وريث الأسرة، يحمل اسمها وهو مصدر قوتها (يد عاملة) والسند الذي يتكل عليه الوالدان عند الكبر وكانت القوة الاقتصادية الاجتماعية للعائلة تتوقف على عدد الذكور فيها.وكانت علاقة الآباء في الأسرة التقليدية هي علاقة بالأطفال .فالوالدان يقدران وتقاس قيمتهما بعدد أطفالهما وبالضبط الذكور منهم.

لكن تغير الأسس الاجتماعية والثقافية للأسرة بفعل العوامل المذكورة سابقا، مثل التعليم، التمدن الهجرة، العمل المأجور، الزواج خارج الأسرة، أدى إلى تغير العلاقة بين الآباء والأبناء من علاقة بالأطفال إلى علاقة نوعية بالطفل .فقد أصبح إنجاب الأبناء يناقش بين الزوجين ويخضع للترتيب والتخطيط، من حيث الأولويات، وأصبح الوالدين يتهيئان لمجيء الطفل بتحضير الظروف لذلك، فالطفل يفكر فيه ويهيئ له ويفكر في مستقبله .ويحظى الأبناء، بنين وبنات، نفس المعاملة.(M.kouidri,h.khaldoun 1999,pp28-29)

-العلاقات الأسرية

1-**العلاقة بين الأزواج :** ان التحول في نمط الأسرة وتغير الحياة بين الزوجين أدى إلى التحول في مفاهيم الزواج والإنجاب . فقد ظهر في مجتمعنا نمط جديد من الزواج يشجعه ارتفاع المستوى التعليمي وكذلك إدماج المرأة في الحياة النشطة .وهو يرتكز قبل كل شيء على الزوجين محورها العلاقات الزوجية وليست العائلية؛ فالزوجان يبحثان أكثر فأكثر عن ضمان استقلاليتهما ،وأصبح يسود التفاعل بين الزوجين والأبناء، وفيها تلعب الزوجة دورا جيدا في صياغة القرارات، وتأخذ مكانتها في التعبير وخاصة إذا كانت الزوجة تعمل، أو هي حاصلة على قدر معين من التعليم. فنجد أن الزواج – من حيث كونه وظيفة اجتماعية – أصبح أكثر قربا إلى كيان الفرد الاجتماعي ومستواه الثقافي والاقتصادي من أي اعتبار عائلي آخر .أصبح يتجه شيئا فشيئا من كونه اتحادا بين أسرتين، تتميزان بخصائص اجتماعية واقتصادية معينة إلى كونه اتحادا بين فردين (زوج وزوجة) يتميزان أكثر بالقبول والرضا، والتكافؤ– أحيانا –ثقافيا واجتماعيا.

2/العلاقة بين الآباء والأبناء:

يعتبر الرجل العنصر المحرك في الديناميكية العائلية، وقد كان في الأسرة التقليدية المسير للمصالح العائلية يحظى بالاحترام المطلق من قبل كل أفراد الأسرة ف.."الضرورة الاجتماعية لتحديد مركز القرار للجماعة العائلية جعلت من الأب ليس فقط رب عائلة، ولكن كذلك رائدا اجتماعيا " **(بوتفشونت ،1984،ص256)**

وعلى هذا الأساس كان الآباء يتمتعون باحترام وتقدير وبسلطة في أعلى الهرم ترتكز على الحكمة والمعرفة، المستمدتين من التجربة الحياتية .وهذا الوضع أي سيادة المعرفة الشفوية كان في فائدة الآباء، كما لم يكن هناك فصل بين السلطة والمعرفة فالأكثر تجربة هم الأكثر دينا وهم الأكثر حكمة ومعرفة **(k.kateb,2005,p147)** .

لكن نتيجة للتغيرات التي طرأت بفعل تعلم الأجيال وتعميم التعليم وتطور وسائل الاتصال، واستعمال التكنولوجيا، تغير بصفة عميقة توازن المجتمع التقليدي وبدأت السلطة المعرفية الأبوية تضمحل نظرا لعدم إحراز هؤلاء على رأسمال تعليمي، أو امتلاكهم لرصيد تعليمي أقل من الذي يمتلكه الأبناء، بالإضافة إلى أن امتلاك هؤلاء الأبناء لوظيفة، وبالتالي لأجر نجم عنه استقلالية أكثر وتبعية أقل مما كانت عليه من قبل.وماساهم في تسارع وتيرة هذه التغيرات، الأزمة الاقتصادية وما نتج عنها من

تسريح العديد من العمال الذين وجدوا أنفسهم في بطالة وبالتالي دون أجر شهري مما دفع بنسائهم أو أخـواتهم وأبنـائهم إلـى الخروج إلى العمل مما أدى إلى اضمحلال هذا الشكل من السلطة الأبوية **(k.kateb,2005,pp148. 149)** .

فالتحول الذي شهده نمط السلطة الأبوية في الأسرة الممتدة على وجه الخصوص، والتغير فـي الأدوار و المكانـات لا يعني أن ثمة خللا قد حدث في الأسرة الممتدة، أو أن الأبناء بدؤوا يتخلون عن التزاماتهم تجاه الأهل، فالواقع أن المسؤولية تجاه الأسرة قائمة، وبرغم استقلال الأبناء في الحياة الأسرية إلا أنهم لا يزالون يرتبطون مع أسرهم بعلاقات اجتماعية يعبرون عنها بشتى الطرق، كما أن هذا التحول قد خلق وطور أنماطا جديدة من التفاعل والمسؤوليات لدى الأبناء.

إن المتمعن لما أحدثته الظروف الاقتصادية والاجتماعية من تغيرات على مستوى بنية الأسرة يجب أن يدرك أن هذا التغير قد أفرز العديد من المشكلات التي لم نكن نسمع عنها قديما وأصبحت الأسرة اليوم تعاني منها مثل الطلاق ، انحراف الأبناء.

ثانيا. المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية

تعتبر المدرسة المجال التربوي الثاني الذي يتلقى فيه الفرد التربية والتعليم اللازمان من أجل الاندماج داخـل البنـاء الاجتماعي الكلي فهي النسق الذي يعمل على تقاسم دور التربية مع نسق الأسرة إذ هي المجال الذي يتعلم فيه الفـرد ثقافـة وعادات مجتمعه والأفعال السوية ويتمكن من خلال ما تمنحه من معارف من تعديل أفعاله لتكون سليمة.

- **نشأة المدرسة :** لقد ظهرت مؤسسة المدرسة كنسق اجتماعي بعدما اتسعت مناحي التربية، وتعقدت طرقها، وأصبح القيام بشؤونها يحتاج إلى تخصص، وإعداد وإلمام بحقائق العلوم، والفنون، وخاصة بعد ما ظهرت الكتابة، ودون بفضلها كلّ مـا توصل إليه الإنسان من حقائق، أصبحت تربية الجيل الناشئ تتوقف على إحاطته بما توصلت إليه الأجيال السابقة، وما دونته في ميادين العلوم، والفنون، هذا بالإضافة إلى التطورات التي عرفتها المجتمعات الإنسانية في مختلف الميـادين، وخـروج المرآة إلى ميدان العمل، عجزت العائلة عن أداء وظيفة التربية المقصودة وحدها، وكان لزاما أن ينشأ بجانبها جهاز خاص، ينفصل شيئا فشيئا عن العائلة، ويتحرر قليلا من سيطرتها، وأخذت الدولة على عاتقها مسؤولية التربية من خلال المدرسـة، و التي تشكلت من عناصر مستقلة عن الآباء، والأقرباء، ويعدون إعدادا خاصا للاضطلاع بهذه الشؤون.
- **التنشئة الاجتماعية كوظيفة أساسية لنسق لمدرسة :** ان المدرسة تمارس وظائف اجتماعية وتربوية متعددة، وتتباين هذه الوظائف بتباين المجتمعات، وبتباين المراحل التاريخية المختلفة ، حيث ينظر جون ديوي Dewey إلى المدرسـة بأنهـا "مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صور أولية بسيطة .* وفي مكان آخر يقول ديوي" :إن المدرسة هي قبل كل شيء مؤسسة أوجدها المجتمع لإنجاز عمل خاص، هو الحفاظ على الحيـاة الاجتماعيـة وتحسـينها **(تيسير ،1985،ص173 -178)** ومن بين أهم وظائف المدرسة وظيفة التنشئة الاجتماعية.
- **مفهوم التنشئة الاجتماعية :** إن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من الطفولة وتستمر مع الإنسان طـوال حياتـه لـذلك إن مسؤولية التنشئة الاجتماعية لا تقع على مؤسسة بذاتها بل تساهم العديد من الوسائط أو الوكالات في هذه العملية ومن هـذه الوسائط الأسرة، الروضة، المدرسة الرفاق، دور العبادة، النادي ووسائل الإعلام وغيرها من الوسائط التي يتفاعل معهـا الإنسان ويكتسب منها المهارات والمعارف والقيم، ويتعلم من خلالها الأدوار الاجتماعية التي يتوقعها منه المجتمع وسوف نركز هنا على المدرسة باعتبارها من الوسائط الهامة في التنشئة الاجتماعية.

ويعرفها "سوركون "ا: على أنها عمليات التفاعل الاجتماعي، التي يتم من خلالها تشكيل الوليد الإنساني، والذي يأخـذ بمقتضاها القيد، والمعايير الاجتماعية، ويتخذ مكانا معينا في نظام الأدوار" **(الحسن،2005،ص203-204)**

يرى بول paul spincer أن التنشئة الاجتماعية لها مفهومات احدهما متصل بعملية التعليم الاجتماعي للأطفال حيث يقوم بغرس القيم ومعايير الجماعة لدى الناشئين لدرجة تمثلهم لها ومشاركتهم فيها.

كما أنها عملية شاملة حيث تمتد من محيط الأطفال ومجالهم إلى محيط ومجال الراشدين حيث يتم غرس للقيم والمهارات والمعايير من ناحية وربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة بالدرجة التي تمكن من التوافق الاجتماعي من ناحية أخرى.

التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك شخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها . **(شفيق،دس،40)**

- التنشئة الاجتماعية المدرسية

وتلعب المدرسة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، ويتضح ذلك مما يلي:

- تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة لهى وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه، إذ يعد هذا جزءا مهما في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثرا في حياة الطفل حاضرها ومستقبلها.
- تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها إليه بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل وبذلك لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات إلى الطفل فحسب وإنما تنقل إليه أيضا منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد، وغيرها التي تساعده على التكيف مع مجتمعه، وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، كما تتضمن التهيئة الاجتماعية تعليم الطفل منهج حل المشكلات وإكسابه المهارات والوسائل، الفنية لحل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية **(همشري،2003 ص345)**
- إعداد الطفل للمستقبل، وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم وتفسيرها لهم، ونقدها، وبيان إيجابياتها وسلبياتها، ومساعدتهم على فهمها وإكسابهم المرونة للتكيف معها، ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم وأساليب التفكير العلمي، ومهارات اتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز وأيضا تنمية المسؤولية الخلقية والاجتماعية لديهم وتشجيعهم على تحمل المسؤولية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم.
- الاهتمام بميول الأطفال ورغباتهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم، وبالفروق الفردية بينهم، والعمل على اكتشاف الموهوبين والمبدعين، فتقوم برعايتهم أو تحويلهم إلى مراكز خاصة برعاية الموهبة والإبداع، وعلى اكتشاف المتخلفين وتحويلهم إلى مراكز خاصة بهم **(همشري، 2003 ، ص347)**

وبذلك تعد المدرسة هي البيئة الثانية التي يواصل من خلالها الطفل نموه وإعداده للحياة المستقبلية وهي التي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتهذيب والتعديل بما تهيئه من نواحي النشاط لمرحلة النمو التي هو فيها، وفي هذا المجتمع الجديد مجال واسع للتدريب والتعليم، والتعامل مع الغير، والتكيف الاجتماعي وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية) **(عصمت مطاوع، 1995 ، ص 74)** وإذا كان دور الأسرة يبدأ في التنشئة منذ الولادة، والمرحلة التي تسبق سن القبول في المدرسة، فإن دور المدرسة يأتي في التنشئة والتعليم.

2021/(04) 13 - ISSN : 2170-1121

ثالثا : بين الأسرة والمدرسة –الشرعية لممارسة الشراكة التربوية-

- واقع الطفل العربي بين الأسرة والمدرسة: تعيش الأسرة العربية أزمة تربوية شاملة تفوق إلى حد كبير حدود الأزمة التي تعيشها المدرسة .فالأسرة العربية ببنيتها التربوية ما زالت تشكل المناخ الأفضل والأكثر قدرة على تشويه الطفل روحيًا ونفسيًا وعقليًا .فالأسرة العربية أسرة أبوية بطرياركية تعتمد التسلط في عملية التنشئة الاجتماعية .وهذا بدوره يؤدي إلى إخصاء الطفل نفسيًا وعقليًا.

تعطل الأسرة العربية في الطفل كل إمكانيات الإبداع والتفكير وتقتل فيه كل نوازع العبقرية عبر أواليات تربوية متنوعة تؤكد في الطفل عنصر الطاعة والخضوع والامتثال .وهي تعمل على أن تغرس في نفس الطفل كل رواسب الماضي السحرية والخرافية والأسطورية وذلك يعود إلى انتشار الأمية وانخفاض مستوى الوعي التربوي. تهمل الأسرة العربية بصورة عامة الجوانب النفسية للطفل وتتبنى كما هو الحال في المدرسة العربية كل المبادئ التقليدية لتربية مثل :الطفل راشد صغير، الطفل صفحة بيضاء، الطفل ينطوي على نزعة شريرة في طبيعته وأنه على التربية أن تستأصل هذا **الشر الأصيل**، تؤكد الأسرة على مبدأ التعليم وليس مبدأ التربية المتكاملة .

ومن هنا يقع الطفل بينَ شريكين وبين مطرقتين وبين إكراهين وبين عالمين كلاهما يجسد العبودية والإكراه والتسلط والقهر، وكلاهما يعمل على اعتقال العقل وهدم الطاقة الذهنية ودفع الطفل العربي وبلا حدود إلى ظلمات العبودية والخضوع والامتثال. فالتربية ما بين المدرسة والأسرة تمثل إكراها وجوديًا يدفع الطفل إلى جحيم المعاناة الإنسانية التي لا حدود لها على الإطلاق .وإذا كانت المدرسة والأسرة يتكاملان في العالم المتقدم على حماية الطفل ورعايته وتحقيق نمائه وازدهاره فإن هذا التعاون بين المؤسستين يتجه إلى تدبير كل الوسائل التي تقمع الطفل وتؤدي بذكائه وإمكانيات تفتحه وعطائه في عالمنا العربي.

ومع أن المجالس التربوية قد ولدت تحت تأثير الحاجة إلى العناية بالطفل وتحقيق نمائه، إلا أن هذه المجالس في حال وجودها في مدارسنا تلعب دورا تسلطيًا جديدا في المدرسة العربية يضيق الخناق على عنق الطفل .فهاجس هذه المجالس هو كيف يمكن أن نجعل الطفل أكثر صمتا و مطواعية وأكثر هدوءا وخضوعا، باختصار تركز هذه المجالس على مبدأ ترويض الطفل وتشديد مراقبته بين الأسرة والمدرسة **(وطفة،2003،ص154)**

من خلال ما سبق نجد أن العلاقة بين المؤسستين تطرح نفسها بقوة من أجل ضمان تربية حقيقية مرغوبة للطفل . فتنظيم العلاقة بين المؤسستين يأخذ أهمية خاصة و دائمة لضمان مسار العملية التربوية بصورة صحيحة.ومن هنا أدت الحاجة إلى بناء علاقة شركة بين هاتين المؤسستين من أجل ضمان مسار تنشئة صحيح.

حيث تعدُّ الشَّراكة التَّربويَّة من أبرز ما ظهر كمستجدَّات تربويَّة حديثة اهتمَّت بها المنظومة التَّربويَّة العالميَّة، ومارستها ضمن خططها للعمليَّة التَّعليميَّة، ما يعني أنَّ التَّربية الشَّاملة تتطلَّب دون شك مزيدًا من الشَّراكة والتَّعاون بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المختلفة، بما في ذلك الأسرة لكونها المحضن الأوَّل للطفل، وهذه الشَّراكة تسهم في الارتقاء بمستوى التَّواصل والتَّفاعل والتَّنسيق بين المدرسة والأسرة؛ ممَّا يؤدّي إلى زيادة إسهام المدرسة في حركة التَّنمية المجتمعيَّة وتفاعلها معها، وتعزيز تبادل الخبرات العلميَّة والتَّربويَّة، وكذلك زيادة تفعيل الاستفادة من الإمكانات البشريَّة والماديَّة التي تمتلكها المدرسة، وتحديد حاجات المجتمع المحلي، وحل المشكلات التي تواجهه.

- الأسرة والنجاح المدرسي : لقد ناقش علماء اجتماع التربية المدرسة كنظام اجتماعي وكتنظيم رسمي ينطبق عليها ما ينطبق على معظم النظم الاجتماعية من خصائص، وهم لا ينظرون إليها باعتبارها مجموعة من الإداريين والمدرسين فقط، بل كمجموعة من النماذج والعلاقات المتبادلة وكشكل من أشكال التركيبات والبناءات الاجتماعية التي يستجيب لها الأفراد والجماعات.

وهذا ما يؤدي بنا إلى الحديث عن الأسرة كتنظيم اجتماعي له الدور الأساسي في فرض التنشئة الاجتماعية وفي نمو الطفل لاسيما في المجال المدرسي، فقد بينت الدراسات أن نسبة الارتباط بين النظم الأسرية ومستوى التحصيل الطلابي في المدراس الأمريكية بلغت

43 % وبلغت نسبة الارتباط بين الخلفية الأسرية والتحصيل الطلابي في المملكة العربية السعودية) % 50 **(لثبيتي وآخرون،1998،ص125)**، وأثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في كل من بريطانيا وكندا وأستراليا أن حوالي % 50 من الفروق في مستوى التحصيل الطلابي يعود إلى العوامل المرتبطة بالخلفية الأسرية **(الثبيتي،1992،ص127)** ولهذا تتضح أهمية النظم الأسرية في تعزيز استمرارية التأثير على مستوى تحصيل الطالب على الرغم من الاختلاف بحسب المجتمع والثقافة. **(بن عايض، الثبيتي،2002،ص85)**

-مبررات وجود علاقة بين الأسرة والمدرسة :

بعد كل ما سبق علينا الآن أن نذكر مبررات التعاون بين المدرسة والأسرة ما ورد في كتاب(**الخطيب وآخرون،1998)** ، أو بعبارة أخرى مبررات الحاجة للاجتماعات الدورية الآباء والمدرسين:

1- إن من حق أولياء الأمور وسائر أعضاء المجتمع المحلي أن يعرفوا ما تفعله المدرسة مع أطفالهم ومن اجل أطفالهم.

2- للمحافظة على التراث والقيم والعادات والتقاليد، بالإضافة إلى مواكبة المدرسة للتطور والتغير في ظل هذا العصر المتطور بسرعة صاروخية، فوجود مثل هذه المجالس يجعل المدرسة مطلعة ومواكبة كل جديد وتطور بالإضافة إلى محافظتها على كل تراث وتقاليد للمجتمع الذي تنتمي إليه.

3- أحيانا وفي حالات معينة تعتمد المدرسة في تمويلها على الأسر، ويمكن القول أن هذا السبب هو من أقوى الأسباب التي تفرض إقامة تعاون وثيق بين المدرسة والمجتمع المحلي ولكنه وارد أيضاً حتى بالنسبة للمدارس التي تنفق عليها جهات رسمية .

4-يُنتظر من المدرسة أن تنسق مع مختلف المؤسسات التي تعني برعاية الطفل لما لهذه المؤسسات من تأثير على نمو الطفل.

5-تساعد المدرسة في تنمية المجتمع الخارجي من خلال تثقيف الأهالي وتنظيم الدورات التعليمية والندوات الثقافية، و التطوعات الصحية(**.الخطيب وآخرون،1998 ،ص 28)**

- أساليب عمليات الشراكة بين الأسرة والمدرسة

نظرا لأهمية التعاون والتواصل بين البيت والمدرسة وذلك لما يحققه ذلك من آثار إيجابية على تربية النشء تربية صالحة تجعله شخص نافع لنفسه ولأسرته ومجتمعه وعلى ضوء ذلك لابد من البحث عن الأساليب المناسبة التي تجعل من ولي الأمر يدرك أهمية المتابعة والتعاون مع المدرسة .فمن أهم الوسائل لإزالة الحواجز بين الآباء والمدرسين:

- تكوين جماعة من الطرفين لدراسة التربية الحديثة ومناقشة موضوع الطفولة والنمو. فعن طريق هذه الدراسة والمناقشة يتعلمون كيف يفكرون ويعملون مع بعضهم وعندما يدرسون مبادئ إرشاد الطفل وتوجيهه تفهم كل طائفة قيمة الدور الذي تقوم به الطائفة الأخرى .وقد ثبتت فائدة جماعة الدراسة والمناقشة كوسيلة لتثقيف الآباء؛ ففيها يتعلم بعضهم من بعض ويكتسبون معرفة وفهما للطفل والطفولة **(. جارنيت، 1958،ص125)**

- ويرى الباحثون أن هناك عدة أساليب يمكن أن تتبعها المدرسة لتسهم في تحقيق المشاركة الإيجابية والفعالة بين الآباء والمعلمين:

أولاً : أن تتسم برامج المدرسة بتقديم سلسلة من الأنشطة الترحيبية والدعوة المستمرة للآباء للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة التي يمكن الاستفادة من خلالها من خبراتهم المتعددة ووظائفهم التي يمارسونها، مثال المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية المختلفة.

ثانياً :التنمية المستمرة للعلاقة بين المعلم وأولياء الأمور من خلال إتباع نظام اتصال يعتمد على توجيه رسائل متعددة تبرز قدرة المعلم وخبرته في معالجة المشاكل الطلابية السلوكية.

ثالثاً :إبراز الخبرة التربوية الواضحة التي تساعد أولياء الأمور على فهم الحقائق النفسية والاجتماعية لأبنائهم، فعلى سبيل المثال يجب التوضيح للآباء والأمهات أن الأبناء في سن المراهقة يواجهون تحديات تعليمية وخاصة عند الانتقال من مرحلة دراسية إلى أخرى، حيث يظهر المزيد من المتطلبات الأكاديمية مثل الواجبات،والبحوث وغيرها .بالإضافة إلى ما يواجه الطلبة في هذه المرحلة من أمور ترتبط بخصائص نفسية وسلوكية معينة مثل التمرد، والقابلية للعنف وتأثير علاقتهم بالأصدقاء، والرفقاء على شخصياتهم، لهذا فإن توضيح هذه الأمور

للآباء من أساسيات عمل المعلم الذي يجب أن يراعي في اتصاله مع الآباء ليس للشكوى من انخفاض مستوى أداء الأبناء فقط، ولكن اتباع منهج الاتصال الدوري المستمر من خلال الاتصال الهاتفي، و ارسال تقارير التقدم الأكاديمي حتى يمكن توجيه الآباء إلى بذل المزيد من الجهد للتعاون مع المدرسة في حل تلك الصعوبات المتوقعة.

-رابعا :تتميز العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور بالفاعلية المستمرة عندما تركز على إظهار الجانب الإيجابي لأداء الأبناء، ولا يتم استدعاء أوليا ء الأمور فقط عندما تصادف الطالب مشكلة سلوكية معينة أو إبداء ملاحظات على مستواه الأكاديمي، وهنا تظهر أهمية تخطيط المدرسة لتنمية العلاقة وتفعيلها بحد ذاتها ولكافة الأهداف.

خامساً : لابد أن تتسم تقديرات المعلم للأداء الأكاديمي والسلوكي لطلبته بالدقة المتناهية، وأن تشتمل إيضاحاته للآباء عن مقدار الجهد الذي يبذله الطالب وسلوكياته في الصف ومدى تحمله المسؤولية والقدرة على المشاركة في الأنشطة الصفية وغيرها لتتاح لأولياء الأمور الفرصة للتعرف على إمكانيات المعلم والثقة في أدائه مما يخلق شعورا بالارتياح لدى الآباء، وبالتالي التوجه بإيجابية للتعاون مع المعلم حول تعليم أبنائهم.

اتَّفقت الكثير من الأدبيات على عدَّة أنماط وأساليب يمكن من خلالها تحقيق عمليَّات الشَّراكة بين الأسرة والمدرسة، وممَّا أوردته تلك الأدبيات ما يلي**(الزكي،2010،ص 115):**

- المساعدة في الواجبات المنزليَّة، وذلك في الأنشطة والواجبات التي تتطلَّب التَّفاعل بين التلميذ والوالدين، وتحتاج إلى تدخل منهم لمساعدة الابن على تحقيق التَّعلُّم في بعض المواد والموضوعات.

– توفير بيئة منزليَّة مساعدة، وتتمثَّل في الإشراف والمتابعة التي يقوم بها الوالدان في البيت لدعم عمليَّة التَّعلُّم، مثل :الحد من مشاهدة التليفزيون لأوقات طويلة، وتوفير الوقت الملائم لأداء الواجبات المطلوبة.

– الاتصال المستمر بين المدرسة والأسرة، ومشاركة أولياء الأمور في الأنشطة المدرسيَّة، مثل :مجالس الآباء والمعلِّمين ، والاجتماعات، وفرق العمل المهنيَّة.

–الممارسات المنزليَّة التي تدعم تنمية تعلُّم القراءة والكتابة، مثل :قراءة الوالدين بعض الكتب لأبنائهم، وتدريسهم بعض المواد، أو تزويدهم ببعض الكتب والمصادر.

–الدَّعم العاطف ي والأكاديمي الذي يقدمه الآباء لأبنائهم، وتعبيرهم عن طموحاتهم وتطلُّعاتهم بشأن أدائهم في المدرسة حاليًا ومستقبلاً.

– اشتراك أولياء الأمور في جهود الإصلاح المدرسي، وقيادة التَّغيير نحو الأفضل والمشاركة في تطوير خطَّط التَّحسين والتَّطوير.

-عوائق الشراكة بين الأسرة والمدرسة:

-قلة الوعي لدى بعض أولياء الأمور بأهمية التعاون والتواصل مع المدرسة- :في الواقع أن بعض أولياء الأمور لا يدرك أهمية التعاون والتواصل ويترك كل شيء للمدرسة ويظنون أن ذلك يكفي ولا يقومون بأدنى متابعة في البيت وربما يرجع سبب ذلك فكثير من الأحيان إلى قلة المستوى التعليمي والثقافي لديهم.

-ظروف الارتباطات العملية لدى البعض منهم- :البعض من أولياء الأمور يعملون خارج مناطق الدولة وعليه فإن ظروفهم العملية لا تمكنهم من زيارة المدرسة ولا تمكنهم من القيام بواجبات المتابعة والعناية لأبنائهم الطلبة.

-التخوف من دفع الأموال والتبرعات للمدارس- :يظن بعض أولياء الأمور أنهم عندما يزورون المدرسة سيطلب منهم دفع مبالغ وتبرعات للمدرسة ولا يدركون أي جوانب أخرى إيجابية لزيارة المدرسة.

-قلة اهتمام بعض أولياء الأمور بتعليم وتربية أبنائهم:لا يهتم بعض أولياء الأمور بمستقبل أبنائهم وعليه لا يبدون أي اهتمام بشئون تربيتهم أو متابعة تعليمهم سواءً في البيت أو المدرسة وتجدهم يعطون الأولوية لأعمال أخرى غير الاهتمام بتربية وتوجيه الأبناء.

-عدم ثقة العديد من الأسر بشكل مطلق بالمدرسة والمعلمين وعدم التواصل مع المدرسة لمناقشة موضوعات لها علاقة بالابن.

-المشاكل الأسرية :مثل انفصال الوالدين، عدم التفاهم بينهما، وهي تؤدي إلى التشتت الأسري فيصبح معها الطالب بعيداً عن العناية اللازمة والمراقبة المستمرة.

-عمل الأبوين خارج المنزل :مما يزيد في كثير من الأحيان أعباءً إضافية على حساب احتياجات الأبناء ومتابعتهم بالشكل اللازم.

-تعامل العديد من المواطنين مع المؤسسات التربوية أو التعليمية بشيء من الرهبة تجاه أنظمتها أو حتى الشعور بتعقيد هذه الأنظمة وعدم قدرتهم على التعامل معها.

-انخفاض المستوى التعليمي لبعض الأسر، وبالتالي تدني مستوى الوعي التربوي وعدم إدراك الدور الحقيقي للأسرة في التربية

-معاناة الأسرة مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية تشغلها عن أداء دورها.

-انشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة.

-الدور السلبي لوسائل الإعلام.

-إلقاء مسؤولية تربية الأبناء على عاتق المدرسة.

-ضعف سلطة الضبط الاجتماعي داخل بعض الأسر، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح الذي يحقق أهداف التربية.

خاتمة:

إن العلاقة بين الأسرة والمدرسة هي علاقة تكامل وتبادل في الأدوار والوظائف، فالأسرة هي مورد اللبنات (التلاميذ) للمدرسة ، والمدرسة هي التي تستقبل هؤلاء التلاميذ بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم وبالشكل الذي يتطلبه المجتمع ، فالأسرة مسؤولة أيضاً إلى حد كبير عن الجانب التحصيلي للطفل؛ لأنها هي التي تثري حياة الطفل الثقافية في البيت من خلال وسائل المعرفة، كما أن الأسرة المستقرة التي تمنح الطفل الحنان والحب تبعث في نفسه الأماني والطمأنينة وبالتالي تحقيق الاستقرار والثبات الانفعالي، و الأسرة التي تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الطفل يقبل على التعليم بدافعية عالية . ولكي تهيئ الأسرة الظروف الملائمة لأبنائها عليها أن تراعي متطلبات كل مرحلة عمرية من حياة الطفل،

2021/(04) 13 - ISSN : 2170-1121

وتوفير المناخ المناسب للتعليم والاستذكار ، وعلى الأسرة أن تراقب سلوكيات الأبناء بصفة متميزة وملاحظة ما يطرأ عليها من تغيرات ، لتبتعد قدر الإمكان من انحلال أبنائها، وابتعادهم عن الطريق الصحيح .

ان للتواصل بين الأسرة والمدرسة أهمية كبيرة لإنجاح المسار التعليمي للأبناء فرعاية الطفل في نسق التعاون بين المدرسة والأسرة يحتاج إلى نمو كبير وتاريخي في مستوى الوعي الاجتماعي والتربوي بالنسبة للآباء والمعلمين. وهذا يعني أنه يجب على كل المؤسسات التربوية والإعلامية والعلمية أن تنهض بوعي أفراد المجتمع أولياء ومعلمين وقادة وجندا وأطفالا بأهمية التربية القائمة على معطيات المعارف العلمية والنفسية الحديثة في مجال التربية التي تهدف إلى بناء الإنسان الحر المتكامل القادر على بناء الحضارة الإنسانية.

- **الإحالات والمراجع :**

1. ابن منظور محمد بن مكرم(2001) ،لسان العرب،ج1،دار التوفيقية،القاهرة.
2. ابراهيم عصمت مطاوع،دار الفكر العربي القاهرة 1995ط7
3. الثبيتي،عبد الله بن عايض سالم (2002)،علم اجتماع التربية،المكتب الجامعي الحديث،القاهرة .
4. الحارثي، محمود(2005)، المنظمات الأهلية والشراكة في العملية التعليمية،الندوة الاقليمية حول تطوير التعليم مابعد الأساسي للدول العربية للصفين (11-12)، وزارة التربية والتعليم العمانية،مسقط،سلطنة عمان.
5. الحسن، محمد الحسن(1983) ، البناء الاجتماعي و الطبقية ، دار الطبعة ،بيروت .
6. الخشاب ،سامية مصطفى(2008) ،النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة .
7. الزكي، أحمد عبد الفتاح (2010) ،تطوير الشراكة بين الأسرة والمدرسة ضرورة ملحة لتعليم متميز، جامعة الملك فيصل ، كلية التربية،السعودية.
8. السويدي ،محمد (دون سنة) مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ,ط 1, ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر
9. العجمي، محمد(دون سنة)،المشاركة المجتمعية المطلوبة لتفعيل الإدارة الذاتية لمدارس التعليم الابتدائي بمحافظة الدقهلية،مجلة كلية التربية، المنصورة،عدد58،مجلد 1.
10. بوتفشونت ،مصطفى (1984) ، العائلة الجزائرية,التطور والخصائص الحديثة، تر ,احمد دمري ,ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.
11. تسيير، شيخ الأرض, (1985) فلسفة التربية عند جون ديوي , مجلة المعلم العربي , العدد الخامس , تموز , آب ,أيلول.
12. سعدي، محمد (1997)، رمزية الفضاء بين المقدس والدنيوي في الثقافة الشفوية، مجلة إنسانيات، العدد02 .
13. شفيق، محمد و آخرون (دون سنة)، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي ،المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية
14. طيبي ،محمد (1992) ، الجزائر عشية احتلالها – سوسيولوجيا قابلية الاحتلال – وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران.
15. غيث ،عاطف(1967) ،علم اجتماع النظم ،ج2 ، دار المعارف، بيروت .
16. منصور ،عبد المجيد سيد،زكريا أحمد الشربيني(2000) ، الأسرة على مشارف القرن 21، ط1،دار الفكر العربي للطباعة،القاهرة.
17. همشري ،عمر أحمد ،التنشئة الاجتماعية للطفل ،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن.

18. وطفة ،علي أسعد(2004),علم الاجتماع المدرسي و بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعيـــة , ط 1 المؤسســـة الجامعيـــة للدراسات و النشر و التوزيع ,بيروت ,

19. Beaudot alain(1981),sociologie de l'école pour une analyse des établissements scolaires,paris.
20. Claudine chauletle (1978) modèle familiale, la terre, les frères et production agricole en Algérie depuis 1962, Tom1.
21. C.delcrois (1986) **Espoirs et réalités de la femme arabe (Algérie-Egypte**) Paris , L'Harmattan..
22. Khaldoun, M.Kouidri, (1999) Famille et démographie en Algérie,CENEAP mai .
23. K.kateb (2005) ,**Ecole ,population et société en Algérie** ,Paris ,L'Harmattan,
24. Vivianne Isombert,Jamati

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

ط.د عزاق فاكية ، د .عريف عبد الرزاق،**(** 2021) **الأسرة والمدرسة نحو التأسيس لشراكة فاعلة -** دراسة سوسيو-تربوية ، مجلة الباحـــث فـــي العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 13(04)/ 2021، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 63- 78).